سكون الأضرحه

الصمت أشرس من ضجيج المذبحهْ

والصبر أعنف من سكون المشرحهْ

والجوع أشرف والحلوق نما بها

صاب السنين وأخرستها المصلحهْ

والواقفون على شفير خلافهم

في فلك نوح يرتدون الأوشحهْ

لا موج يعصم من توسّد حلمه

أو من أقام به ليدرك مطمحهْ

لا شيء كالطوفان يعصف بالمدى

فيلين ما استعصى ويمسح مسرحهْ

للناي مدٌّ في حنين ضميره

ولفزعة التابوت صرخة أسلحهْ

مـن هـيج الطوفـان ؟ صـمت ربيعـه؟

أم مــن أعــدّ لــه الــدموع ووشــحهْ؟

والبحــر مــا للبحــر زمجــر هائجــا؟

أتــراه ثــار علــى الــذي قــد ملّحــهْ؟

لا مــوج يعصــم وابــن نــوح مــا نجــا

إلا ليرقــب مــن بجهــل رشّــحهْ

يتهــافتون وخلــف كــل متــيّم

لهــب الســنين وبســمة مترنحــهْ

ويغــادرون كــأنهم لم يســمعوا

أسـف الضـحايا في سـكون الأضـرحهْ

وقــوارب النــاجين تلتحــف الرجــا

كــي تصــرع الآتــي فتنبــت أجنحــهْ

وأخ يلـــوّح مـــا يجيـــب صـــراخه

مـــوج عصـــي دمـــع العيـــون فقرّحـــهْ

فـــإذا تحـــرك في الوريـــد أثـــيره

أنّ اصـــطبارا والعـــزاء المســـبحهْ

وإذا نمـــا في القلـــب فضـــل إرادة

صـــاح ابـــن إعصـــار وأدرك مطمحـــهْ